الحارث بن ربعي رض روى البخاري عنه قال كان النبي ع م في سفر مع اصحابه فنزلوا آخر
الليل فناموا فما ايقظهم الا حر الشمس فقال ع م ان الله قبض ارواحكم وهو مجاز عن
سلب الحس والحركة الارادية عنهم لان النائم كمقبوض الروح في انسلابهما عنه حين شاء
وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فاذن الناس بالصلوة وهذا يدل على وجوب قضاء
الفائتة واثبات الاذان لها فان قيل كيف فات عنه الفجر وقد قال ع م ينام عيناي ولا ينام
قلبي اجيب عنه بوجهين احدهما ان قلبه ع م كان يدرك الحسيات اذا لم تبطل آلاتها كالات
السمع والشم وغيرهما وههنا طلوع الفجر مما يدرك بالعين وهي قد نامت فلا ينافي عدم
ادراكه الطلوع يقظة قلبه والثاني يجوز ان يكون له ع م حالتان احديهما ينام فيها قلبه
والاخرى لا ينام فيها وهذه هي الاكثر قال النووي الجواب الثاني ضعيف والصحيح المعتمد هو
الاول واقول اري الامر عكسا لان النفوس القدسية تدرك الاشياء بلا واسطة الالات
كما ورد انه ع م قال اتموا الصفوف فاني اراكم خلف ظهري ويؤيد الجواب الثاني ما روي
انه ع م قال ما القيت على نومة مثلها لعل حكمة الله فيه اعلام هذا الحكم باراءة فعل
رسول الله ع م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رض انه دخل على زوجة
اسماء فرأى نفرا من بني هاشم عندها فكره ذلك فقال ع م ان الله قد برأها بتشديد
الراء اي جعلها بريئة من ذلك اي مما خطر على قلب ابي بكر يعني اسماء هذا تفسير لضمير التأنيث
في برأها بنت عميس بالعين المهملة على صيغة التصغير امرأة ابي بكر قيل كانت زوجة
جعفر بن ابي طالب هاجرت معه الى الحبشة فتزوجها ابو بكر بعد جعفر وعلي رض بعد
ابي بكر وفيه جواز خلوة الرجلين مع الاجنبية اذا كانا صالحين ق زيد بن ارقم رض
اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي ع م سبعون حديثا له في الصحيحين اثنى
عشر حديثا انفرد البخاري بحديثين ومسلم بستة ان الله قد صدقك قاله اي
الحديث للراوي حين نزلت سورة المنافقين وقد كان اخبر اي الراوي رسول الله ع م
بقول عبد الله بن ابي حين نازعه رجل من المهاجرين في غزوة بني المصطلق فغضب
عبد الله فقال ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمن كلبك يأكلك لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا اي يتفرقوا وقوله بالجر عطف على مجرور الباء في
بقول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل اراد بالاعز نفسه وبالاذل
رسول الله قال الراوي فلما سمعت منه ذلك قلت انت والله الذليل ومحمد في
عز الرحمن فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فلما نقلت كلامه الى النبي ع م قال

لم انت

امر ع م بلالا ان ينادي بالصلوة حين ارتفعت الشمس
فقام فصلى دل الحديث على ان سنة الفجر تقضى اذا فاتت
مع الفرض وعليه اتفاق العلماء واذا فاتت هي وحدها
فعلى الاختلاف م

ثم قام ع م على المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد يومي هذا
على مغيبة الا ومعه رجل او اثنان والمغيبة بضم الميم
وكسر الغين المعجمة وكون الياء هي التي غاب عنها زوجها
فلا يجوز الدخول عليها لاجنبي سواء غاب عن البلد
او المنزل وان كان في البلد فان هذه القصة كانت
وابو بكر غائب عن المنزل لا عن البلد وظاهر الحديث يقتضي
جواز خلوة الرجلين والاكثر بالاجنبية والمشهور من اصحابنا
عدم جوازه فمن الناس من حمله على ان المراد بذلك جماعة
يبعد منهم المواطأة على الفاحشة لصلاحهم وظهور
مروتهم اكمل

عن زيد بن ارقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله
بن ابي يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره للنبي ع م فدعاني
فحدثته فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه
فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله ع م وصدقه
فاصابني هم لم يصبني مثله قط وجلست في البيت
فانزل الله تع اذا جاءك المنافقون فارسل الى
رسول الله ع م فقرأها ثم قال ان الله قد صدقك
رواه البخاري عن عبد الله كذا في تفسير الوسيط م

لانت قلت هذا الكلام فقال عبد الله والله ما قلته وان زيدا لكاذب فقال من حضر
من الانصار عبد الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام يا رسول الله وفشت لي
الملامة في الانصار فكذبوني ولما انزل الله سورة المنافقين اخذ رسول الله اذني
فقال الحديث م شداد بن اوس رض قيل ما رواه عن النبي ع م خمسون حديثا له في الصحيحين
اثنان احدهما للبخاري والآخر لمسلم وهو هذا ان الله كتب الاحسان على كل شيء على بمعنى في
اي امركم به في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف نوع من القتل وههنا القتل
قصاصا او حدا كما يقتل تارك الصلوة عمدا عند الشافعي ومالك واحمد اذ لا قتل في
الشرع غير ذلك والاحسان فيها اختيار اسهل الطرق واقلها ايلاما واما قتل قطاع الطريق
بالصلب والزاني المحصن بالرجم فمستثنى من هذا الحديث لان التشديد فيهما ورد من الشارع
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وهي السكين العظيم اي ليجعلها
حادة وليعجل في امرارها وليرح ذبيحته اي ليتركها حتى تستريح وتبرد وهذان
الفعلان كالبيان للاحسان في الذبح لا يقال هذا معارض لقوله ع م من غرق غرقناه ومن
حرق حرقناه لانه محمول على السياسة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الله كتب
على ابن آدم حظه من الزنى من فيه للبيان وهو مع مجروره حال من حظه يعني ان الله تع
خلق لابن آدم الحواس التي بها يجد لذة من الزنا واعطاه القوى التي بها يقدر عليه
وركز في جبلته حب الشهوات ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم اي اصاب ذلك النصيب
البتة وهو استيناف جواب عمن قال هل يخلص ابن آدم عنه فزنى العينين النظر وزنى
اللسان النطق والنفس تمنى اي تتمنى فحذف احدى التائين وتشتهي والتمني اعم من
الاشتهاء لانه يكون في الممتنعات دونه والفرج يصدق ذلك اي ما تمناه النفس وتدعو
اليه الحواس وهو الجماع او يكذبه ومعنى تكذيبه تركه والكف عنه واسنادهما الى الآلة مجاز
اعلم ان هذا ليس على عمومه فان الخواص معصومون عن الزنا ومقدماته ويحتمل ان
يبقى على عمومه بان يقال كتب الله على كل فرد من بني آدم صدور نفس الزنا ومقدماته
منه فمن عصمه الله بفضله عن الزنا صدر عنه شيء من مقدماته الظاهرة ومن عصمه عنها
ايضا وهم الخواص صدر عنه لا محالة بمقتضى جبلته شيء من مقدماته الباطنة وهو
تمني النفس واشتهاؤها يؤيده قوله ع م ادرك ذلك لا محالة يعني حظه المكتوب عليه
م عائشة رض روى مسلم عنها قالت اتى النبي ع م ناس من اليهود فقالوا السام عليك
يا ابا القاسم فقال ع م عليكم ففطنت قولهم فسببتهم فقال ع م ان الله لا يحب الفحش

بعدم

فقلت بل عليكم السام واللعنة فقال ع م يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله قلت اولم تسمع ما قالوا قال قد قلت عليكم

Copyright ... University